

المزج بين الزخارف المصرية القديمة والقناع الإفريقي لتصميم منتج سياحي أ.د/ ايناس السيد الدريدي*

المقدمة:

يعتبر الفن المصري القديم المرآة التي تعكس بوضوح حضارة الشعب المصري وتقدمه وهو في نفس الوقت سجلا حضاريا هاما يوضح المناخ الفكري الذي عاش فيه الانسان المصري القديم حيث يصعب الحديث عن تاريخ الانسانية بمعزل عن تاريخ الحضارات والثقافات، ذلك ان الامم جميعا قد شاركت بحضاراتها وثقافتها في رسم ملامح الانسانية ونحت تقاسيمها ويمثل التقاء الحضارات نقطة تواصل بناء بنيها، وتعتبر الحضارة المصرية القديمة حضارة رائدة وماتزال بزخارفها وتكويناتها اللونية، ويمتد تأثيرها في العمق الإفريقي، لتلقى بظلالها على ما ابدعه القناع الإفريقي، فتعتبر الاقنعة فن له وظيفه حيث تهدف الاقنعة الى ظهور الصفات المطلوبة في المجتمع مثل الشجاعة او الغرور وقد تكون تعويذه ضد الارواح الشريرة في الطقوس التي تقام للعلاج او عند البلوغ او للزرعه (١٥) ، كما اشارت دراسة معنز فتحي حسن (٢٠٠٠) الى القاء الضوء على القناع الإفريقي ومحاولة فهمه واطهار مدلوله وانواعه ووظائفه ، كذلك تهدف الاقنعة الى الضبط الاجتماعي بالرعب او السخرية ، كما تهدف الى التسلية وذلك بتمثيل القصص الدينية (٧) فالقناع الإفريقي لها اساس جمالي في المبدأ فهو فن تعبيرى رمزي منحوت مستوحى مما داخل الفرد من احساسات مستخلصه منه لذلك كان القناع الناتج ابتكارا وليس مجرد نقل للطبيعة وتعتبر الاقنعة الإفريقية من الاقنعة التي تتعدد بشكل هائل ورغم ذلك لا يوجد اثنان منها ينطبقان على بعضهما تمام الانطباق (١٣) ومن ثم تهدف الورقة البحثية الى الاستفادة من جماليات الزخارف المصرية القديمة وتطويرها ومزجها مع القناع الإفريقي وذلك بمعالجات تشكيلية فنية ورؤية جديدة من خلال تصميم منتج ذو طابع فني مميز بهدف خدمة المجال السياحي.

حيث يؤدي المزج والتعاشق اللوني والجمالي بين الزخارف المصرية القديمة من زهرة اللوتس ومفتاح الحياة والجعران وعين حورس مع القناع الإفريقي كرمز تعبيرى عن الحضارة الإفريقية لخدمة المجال السياحي وذلك عن طريق ابتكار تصميمات مطبوعة لبعض قطع الملابس والاكسسوارات والمفروشات تجمع بين الزخارف المصرية القديمة والقناع الإفريقي وذلك في محاولة للمساهمة في التنمية الاقتصادية عن طريق انتاج تصميمات فنية مبتكرة لخدمة قطاع السياحة من خلال القاء الضوء على الدلالات الرمزية والتعبيرية للقناع الإفريقي وما يحويه من اسرار وتنظيمها في تناغم مع الزخارف المصرية القديمة وما تشمله تلك الزخارف من مفردات

* أستاذ الملابس والنسيج كلية التربية النوعية – جامعة بنها

المؤتمر السنوي الدولي الأول لكلية التربية النوعية – جامعة بنها في الفترة من ٣٠ نوفمبر إلى ٣ ديسمبر ٢٠١٩ م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

شكلية وزخرفية رمزية ، كما تناولتها منى احمد العجري (٢٠٠٣) في دراستها للمشغولات المعدنية الافريقية حيث تطرقت الى العوامل العقائدية والفلسفية والثقافية المؤثرة في بلورة الفن الافريقي بهذا الطابع المميز وقد تم تنفيذ القطع الملبسية والاكسسوارات عن طريق استخدام برنامج الفوتوشوب في الطباعة الرقمية.

الزخارف المصرية القديمة:

يعتبر الفن المصري القديم من أقدم وأعرق الفنون على وجه الارض ، وهو فن اصيل نشأ وتطور حتى وصل الى مرحلة الاكتمال دون ان يتأثر بغيره من الفنون التي تأثرت هي به، وهو فن جمع بين العظمة والاستقرار والفخامة والبساطة (١) وتعتبر الزخارف من اهم الفنون واعظمها اثرا في اكساب معظم المنتجات الحرفية وغيرها في مختلف الصناعات قيما جمالية جذابة الى جانب اهدافها النفعية ، وقد تميزت الزخارف المصرية القديمة باستخدام صور واشكال للطيور والحيوانات والنباتات مثل نبات البردي وزهرة اللوتس في تناسق ونعاشق وانسجام فني ابداع فيه الفنان المصري القديم ليصنع بذلك حضارة من اعظم الحضارات القديمة على الاطلاق استخدم المصري القديم الالوان الطبيعية المأخوذة من الاتربة ومساحيق الاحجار والصخور الملونة والاملاح المعدنية الملونة في تلوين الزخارف على جدران المعابد وكان يتميز باستخدام الالوان المبهجة البراقة ويتبع اسلوب التبادل اللوني بين الالوان في رسومه وذلك مثل التبادل بين الازرق والاخضر او الاحمر والاصفر مما يعطي التكوين الزخرفي الاتزان والتباين (٤)

القناع الافريقي:

تعد افريقيا من بين اكثر الاماكن جذبا لعنسات الفنانين واقلهم وكثير اما تلهم اساطيرها وثقافتها المتنوعة مخيلة المبدعين، فهي الى جانب تنوع الثقافة بها، تعتبر قارة غنية بطبيعتها الساحرة وثوراتها الغزيرة، وشعوبها وقبائلها وقد كان القناع من الرموز الهامة للزخارف الافريقية وذلك لارتاء دعائم الهوية والرمزية لكل بلد (١٧)

الاقنعة:

انتشرت الاقنعة في الفن الافريقي في اماكن ومناطق عديدة من قارة افريقيا حتى اصبحت تشكل ركنا رئيسيا من اركان هذا الفن . ويرجع تاريخ القناع الى العصور البدائية السحيقة حيث كان الصيادون يؤدون رقصة فيقلد بعضهم العصى والحراب ، والبعض الاخر يرتدون فوق وجوههم ورؤوسهم اقنعة تمثل اشكال لرؤوس الحيوانات المراد صيدها او رؤوسا حقيقية ابقى عليها لهذا الغرض ، وكلما كان شكل القناع مخيفا ومفزعاً كان ذلك ادعى لايقاع الرعب في نفس العدو وقلب الفريسه وبالتالي نجاح عملية الصيد وذا ما يمكن ان نسميه بالجانب السحري للقناع

المؤتمر السنوى الدولى الأول لكلية التربية النوعية - جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣ ديسمبر ٢٠١٩م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

(١٢)، وكان الخط الخارجى للقناع يختلف عن غيره تبعاً للمادة التى صنع منها فكان منها الدائرى ومنها ما هو بيضاوى ومنها ما كان على هيئة وجه انسان ، وقد زينت الاقنعة الافريقية فى الغالب الاعم بخطوط دائرية او زوايا ليست متقاربه فى مجموعها وذلك حسبما يتاح لصانعها من مواد واكاسيد والوان ، ومن الاقنعة ما أزدان بملصقات اخرى كريش الطيور او شعر الحيوان او قواقع واصداف وبذور النباتات ويتخذ القناع شكل حيوان او شكل انسان او اله حيوان وتتخذ القبيلة رمزا لها ويصنع فى اغلب الاحيان من الخشب او العاج او المعادن مثل (النحاس والبرونز) وهناك العديد من انواع الاقنعة التى تتخذ رمزا للحياة الافريقية مثل (اقنعة ترمز الى الاجداد او العالم الخفى ، اقنعة ترمز للحاكم ، اقنعة العادات ، اقنعة الحفلات والرقص ، اقنعة الاوسمة ، اقنعة شافية ، اقنعة حافظة للاسرار ، اقنعة الجرس ، اقنعة ترتبط بالسحر) (٢) واخيرا فالاقنعة ادوات تنكر وتخفى وهى وسيلة للوصول الى عالم خفى تسكنه الالهة والارواح التى تشارك الجنس البشرى فى الكون حسب العقيدة البدائية ويجسد القناع الفكرة التى تسكن فى خيال الفنان عن الروح . ومن هذا يمكن القول ان الاقنعة من الفنون التشكيلية التى احتلت مكانه كبرى فى كثير من الحضارات القديمة وعند النظر اليها نجدها غنية بالخطوط والزخارف وتداخل الالوان التى تعتبر مصدر غنى للتصميم وابتكار خطوط جديدة للموضة (١٣)

الطباعة الرقمية :

الطباعة من الاعمال المؤثرة فى حياة الانسان حيث كانت مصدر لنقل الافكار والتبادل الحضارى بين الشعوب والامم المختلفة (٦) ، تعتبر الطباعة الرقمية من انسب الطرق لتنفيذ التصميمات وتعد الاحبار المستخدمة فى هذه الطريقة من انقى انواع الاحبار ، بجانب نسبة عالية من التوتر السطحي حتى لا يتسبب فى سد "الفونيات" الفتحات التى يخرج منها بطريقة التنفيث لذا سميت بطريقة الحقن النفائثة وهذه الحقن متصلة بنظام رقمى محمل على برامج متخصصة للطباعة ومتصلة بالحاسب الالى (٨) وتتميز بالدقة التى تسمح باخراج التصميمات تماما كما ترى على شاشة الحاسب الالى وبامكانيات عالية الجودة وتعتبر من ارحص واسهل الطرق الطباعية ، فالطباعة الرقمية تعطى الاحساس بالنعومة واللمعان بالرغم من انها طباعة سطحية لا تتغلل داخل الالياف ومن مميزاتها ايضا لا ينتج عنها اى مخلفات او عوادم ويمكن طباعة الخامات بكافة صورها سواء كانت اقمشة او ملابس جاهزة او منفصله او اكسسوارات (١٠)

السياحة:

تعتبر السياحة ظاهرة عالمية من اكبر الصناعات فى العالم التى تؤثر على الاقتصاد القومى للعديد من الدول المتقدمة والنامية حيث تلعب دورا بارزا فى تمويل وتنشيط اقتصاديات الكثير من الدول تبعا لمدى تطورها الحضارى والسياحى ومعالم الحركة السياحية بها. ومصر من اغنى شعوب العالم فى مجال الثروات السياحية الهائلة التى تكمن فى اراضيها والازدهار السياحى يقوم اساسا على الدراسة الواعية والادراك الجاد للامكانيات المتاحة وكيفية استثمار تلك الامكانيات وترشيدها وتوظيفها لخدمة مجال السياحة كصناعة ونشاط اقتصادى واجتماعى يعود بالخير والرفاهية على المجتمع(٥) وتهتم الدول السياحية بالصناعات التذكارية اهتماما كبيرا،وتوليها عناية كبيرة باعتبارها احد الوسائل الاعلامية التى تساهم فى التعبير عن حضارتها فالتذكارات السياحية سفير معبر عن حضارة البلد ، كما انها احدى وسائل زيادة موارد الدول من العملات الاجنبية باعتبار ان الانفاق عليها يعتبر جزء من الايرادات السياحية (٩) فالتذكارات السياحية تعطى صورة صادقة عن البلد الذى يزوره السائح وتعمل على وصول الرسالة الاعلامية الى السائح بصورة سريعة . السياحة علم وفن وصناعة فهى الدعاية غير المباشرة متمثلة فى التذكارات السياحية الاكثر وقعا بالنسبة لفئات معينة من الناس من راغى السياحة حيث ان المنتج السياحى يقوم بتوصيل الفكرة فيجب ان يجذب المنتج الانتباه والاهتمام وان تكون الفكرة جديدة ومبتكرة الى جانب ملاءمتها للمستوى الاجتماعى والاقتصادى للسائح (٣)

اهم مواصفات المنتج السياحى :

- ١-لها سمات الطابع القومى والبيئى من حيث المعالجات الزخرفية
- ٢-ان يتوفر فيها الكثير من التقنيات المعاصرة المستمدة من التراث والموروثات الثقافية للبيئة الممثلة لها ومخاطبة ثقافة تلك الشعوب
- ٣-ان تكون من خامات طبيعية ومصنوعة بدقة عالية
- ٤-ان تكون ذات جودة عالية واللوان جذابة
- ٥-مراعاة عدم المغالاة فى الاسعار
- ٦-ان تحتوى على نقطة جذب (الاحتفاظ باللوان وخامات واشكال وتصميمات البيئة المحيطة مع الحدائة والابتكار)(١٦)

المؤتمر السنوى الدولى الاول لكلية التربية النوعية – جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣ ديسمبر ٢٠١٩ م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

وكانت نتائج الورقة البحثية انه تم تنفيذ تصميمات ملابسية تتماشى مع الموضة مع الاحتفاظ بالموروث الثقافى وتجذب السائح وفى نفس الوقت تتحدث عن التراث وتحمل عبق التاريخ واصالة البلد حيث تحمل رموزا مصرية اصيلة متلاحمه مع القناع الافريقى لكى تتحدث عن هوية المكان وتروى تاريخها للشعوب الاخرى كوسيلة من وسائل الدعاية السياحية وهناك بعض الامثلة لبعض القطع الملابسية والاكسسوارات والديكورات والمفروشات المقترحة محل الدراسة وهى (تى شيرت – القبعات – الاحزمة – الفجازات – الشال – العباية – الجلابية – اغطية الرأس – الايشاربات – دلايات – قلادات – اباجورات – اجندات – اغلفة ملفات – كابات – جيليهات – بوليرو- مفارش – خداديات – ستائر)

بعض انواع حقائب اليد :

- ١-حافطة الاوراق الصغيرة
- ٢-حافطة الاوراق الكبيرة
- ٣-شنط السفر
- ٤-حقائب السيدات
- ٥-شنط المكياج
- ٦-جراب النظارة
- ٧-حقيبة التجميل
- ٨-حقيبة المجوهرات
- ٩-المحفظة
- ١٠-مقلمة
- ١١-جراب موبيل

التوصيات :

- ١-الاهتمام بالتذكارات السياحية كصناعة والتأكيد عليها
- ٢-ضرورة توافر الوعى السياحى لدى الناس وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة والانترنت
- ٣-اعتبار القناع الافريقى مصدرا ثريا للاقتباس والاستلهام فى الاعمال الفنية
- ٤-الافادة من الفن المصرى القديم فى زيادة وثراء الثقافة الفنية والوعى بجماليات الزخارف والتعرف على الاساليب الفنية المختلفة فى تناولها وتوظيفها فى اثناء المنتجات السياحية

المراجع :

- احمد زكى بدوى (١٩٩٨): معجم مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية – دار الكتاب المصرى
- اسامة فريد مصطفى (٢٠١١): "الاقنعة واستخداماتها فى مصر الفرعونية" ماجستير - كلية الاداب – جامعة المنوفية
- ايرينى اسحق عبده شنوده (٢٠١١): "جماليات الازياء القبطية ومدى الاستفادة منها فى تصميم بعض الملابس ومكملاتها كتذكارات سياحية " رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- ايرينى سمير مسيحه داود(٢٠٠٠): "مكملات الملابس المستوحاه من الزخارف الفرعونية ومدى الاستفادة فى اثناء ملابس الطفل" رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- ايمان ابراهيم اسماعيل عمار (٢٠١٧): "الاستفادة من طباعة عناصر الكتابة الهيروغليفية وترجمتها للغات المختلفة لتحسين الاداء الجمالى والوظيفى للمنتجات النسيجية كتذكارات سياحية" رسالة دكتوراه – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- ايمان عمر عبد اللطيف ابراهيم (٢٠١٠): "الاستفادة من التقنيات المختلفة للطباعة والتطريز على اقمشة الجينز لملايس الفتاة فى مرحلة المراهقة" رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- صبرى محمد عبد الغنى (٢٠٠٥) : " الاقنعة " مكتبة الانجلو – القاهرة
- عبير رفاعى محمد شعبان سحالى (٢٠١٤): "الاستفادة من الدمج بين فنون الخداع البصرى وبعض اعمال مصمى الازياء العالمية لابتكار تصميمات طباعة تصلح لملايس السيدات" رسالة ماجستير – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- كريمة احمد الحسين محمود (٢٠٠٦): "برنامج مقترح باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلى يهدف الى الاستفادة من الزخارف النوبية عن تصميمات تصلح للتطريز على جلاباب معاصر للمرأة ذو طابع سياحى" رسالة ماجستير – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- مارجريت شكرى فريد اسكندر(٢٠١٠): "امكانية طباعة بعض اقمشة الشباب بعناصر الكتابة المصرية القديمة لتدعيم قيم جمالية ثقافية " رسالة ماجستير – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية

المؤتمر السنوى الدولى الأول لكلية التربية النوعية – جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر إلى ٣ ديسمبر ٢٠١٩م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

- معترز فتحى حسن (٢٠٠٠): "توليف الخامات فى الافنعة الفريقية كمصدر لاثراء المشغولة الفنية" رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان
- منى احمد محمد فرج (٢٠٠٣): "القيم التشكيلية والتعبيرية للقناع فى بعض الحضارات والافادة منها فى النحت المعاصر" رسالة ماجستير – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس
- منى احمد يوسف قاسم (٢٠٠٦): "رؤية تشكيلية للزخارف الشعبية ومدلولاتها الرمزية والاستفادة منها فى مجال الملابس ومكملاتها" رسالة ماجستير – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان
- منى محمد محمد احمد العجرى (٢٠٠٣): "الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية الافريقية كمدخل لاستحداث حلى معدنى" رسالة دكتوراة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان
- هاجر سعد محمد احمد ابو سعده (٢٠١٩): "دراسة تحليلية لبعض مختارات من اقنعة الشعوب المختلفة واستخدامها فى ابتكار تصميمات ملابسية جديدة لملابس الشباب" رسالة ماجستير – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- هبت الله مصطفى جوهر (٢٠٠٨): "امكانية استخدام شبكة المعلومات كأحد نظم التعليم عن بعد فى عرض تقنيات عمل مكملات الملابس المستوحاه من الفنون الافريقية" رسالة دكتوراة – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة المنوفية
- Phillips, Tom : Africa The Art of A continent –Royal Academy of Arts, Great Britain –Prestel Munich –First edition, New York (٢٠٠٥)

المؤتمر السنوى الدولى الاول لكلية التربية النوعية - جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣
ديسمبر ٢٠١٩ م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

(الوحدات المستخدمة فى تصميم المنتجات السياحية)



المؤتمر السنوى الدولى الاول لكلية التربية النوعية – جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣
ديسمبر ٢٠١٩م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية



المؤتمر السنوى الدولى الاول لكلية التربية النوعية – جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣ ديسمبر ٢٠١٩م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية



المؤتمر السنوى الدولى الاول لكلية التربية النوعية - جامعة بنها فى الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣
ديسمبر ٢٠١٩ م تحت عنوان الإبداعات التربوية النوعية من وجهة نظر مصرية إفريقية

